

SAM'AN

TUFAN

Princeton University Library



32101 074322916



الأنبياء

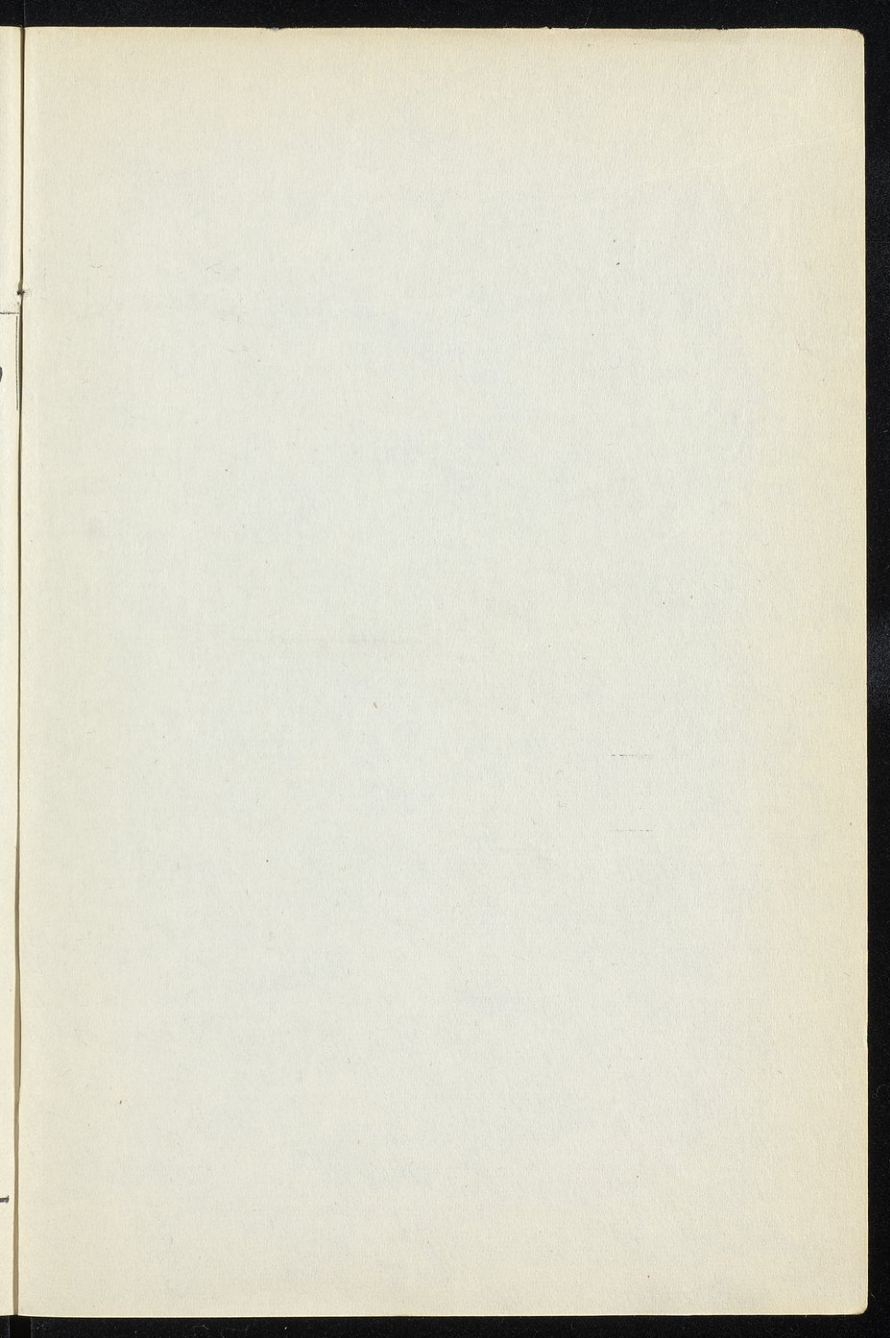
Samān, Alfrīd

الفريد سمعان

Tufān

طوفان

شعر



رهائن ...

شهور تمر ... وانت هناك
 وقلبي يراك
 تبعثر في السجن ... عبق شذاك
 وتروى لآخوانك الصامدين
 شوارد من قصص الثائرين
 ويمضى النهار كثيراً ... حزين
 تضمد كفاك دامي الكلام
 وتبقى تحوم
 توزع في الظلمات ... نجوم
 وتغسل بالبسمات ... الهموم
 وخلف الجدار ... صديقي ..
 تحاك

بصمت وضيع ...

ثياب ... شرابك

وانت هناك

تتمتم في حيرة شفتاك

لماذا !؟

وترتعش الكلمات

فكف الجناة

تهيل الرماد ... على الاغنيات

وتغزل انشوطة للاباة

وانت هناك

وقلبي يراك

تبعثر في السجن عقب شذاك

تغرد في مقليتك ... الحياة

١٩٦٠/٢/١٥

مسافر . . . بلا عودة

مر بي يوماً
ولكن لم تلامس كفى السمراء . . . كفه
صور خضراء تهتز باجفاني
فلا الملح طيفه
لم يبادلني . . . التحية
لم يلوح لي بمنديل . . .
وما ارسل لي يوماً هديه
ليته ارسل لي يوماً هديه
ودعاني للقاء . . .
غير اني . . . والذي يرقص شوقاً في ضلوعي
مثلما يعشق الوان الفراشات
ورفات الزهر

والشراع السابح النشوان في ظل القمر

وبريق البسمات

كان يهواه ... يحبه

واخي حدثني عنه ... فقال :

كان وضاء المحيا

دافئاً كالحمرة في وجنة طفله

مرحاً

في كل قلب ... طيب الرعشه يحيا

كان انساناً ... وكانت شفاته

تتغنى بالحياة

وبافراح الجماهير

ولكن ... الاعاصير اخافته

فهام

توبه

صلى لها يا مجديه
صلى لنظرتها... المهمومة الحزينه
صلى لبسيتها الحية
لتعود جذلى... كالنجوم
مضيئة الانفاس... مورقة... طرية
ولخصلة صفراء شاردة
كمنديل... يلوح للاجبة بالوداع
صلى
فمن منا يعيش بلا خطيه...؟! *

بالامس حين رآته
واحتضنت انامله القويه

فستانها الوردي

او قد في جوانحها الفتيه . . .

ناراً

واودع في مسامعها . . . وصيه

الا تخون هواه

واقسمت

رباه . . . تجت جدائل الرمان

أغواها

وداعب ثديها المجنون

القي . . . فوق وجنتها تحيه

رباه

خلف شجيرة الرمان

فاضت لذة الحرمان

دافئة شبيهه

✧ ✧

واليوم ودعها



2

وَحُضِبَ وَجْهَهَا الذَّائِي بِأَدْمَعِهِ السَّحِيحِ

الْيَوْمِ أَطْفَأَ شَوْقَهُ الظَّمَانَ

سَلِمَهَا هَدِيَهُ

أَزَاهِرًا حَمْرًا شَدِيدَهُ

ذِكْرِي

تُورِقْهَا . . . وَمَنْ مَنَا يَعِيشُ بِلَا خَطِيئَةٍ ! ؟

صَلِّي لَهَا يَا مَجْدِيئَهُ

صَلِّي لَزَلَّتْهَا

فَمَا زَالَتْ . . . بَنِيَهُ

١٩٦٠

تصيدتان

١... سأم

تغني... تغني

وتغرق كأسك في كل دن

وتعصر روحك... شوقاً وحسرة

تموت الرؤى زهرة إثر زهرة

وتهمس ماذا جنى الاولون!

وماذا جنيت!

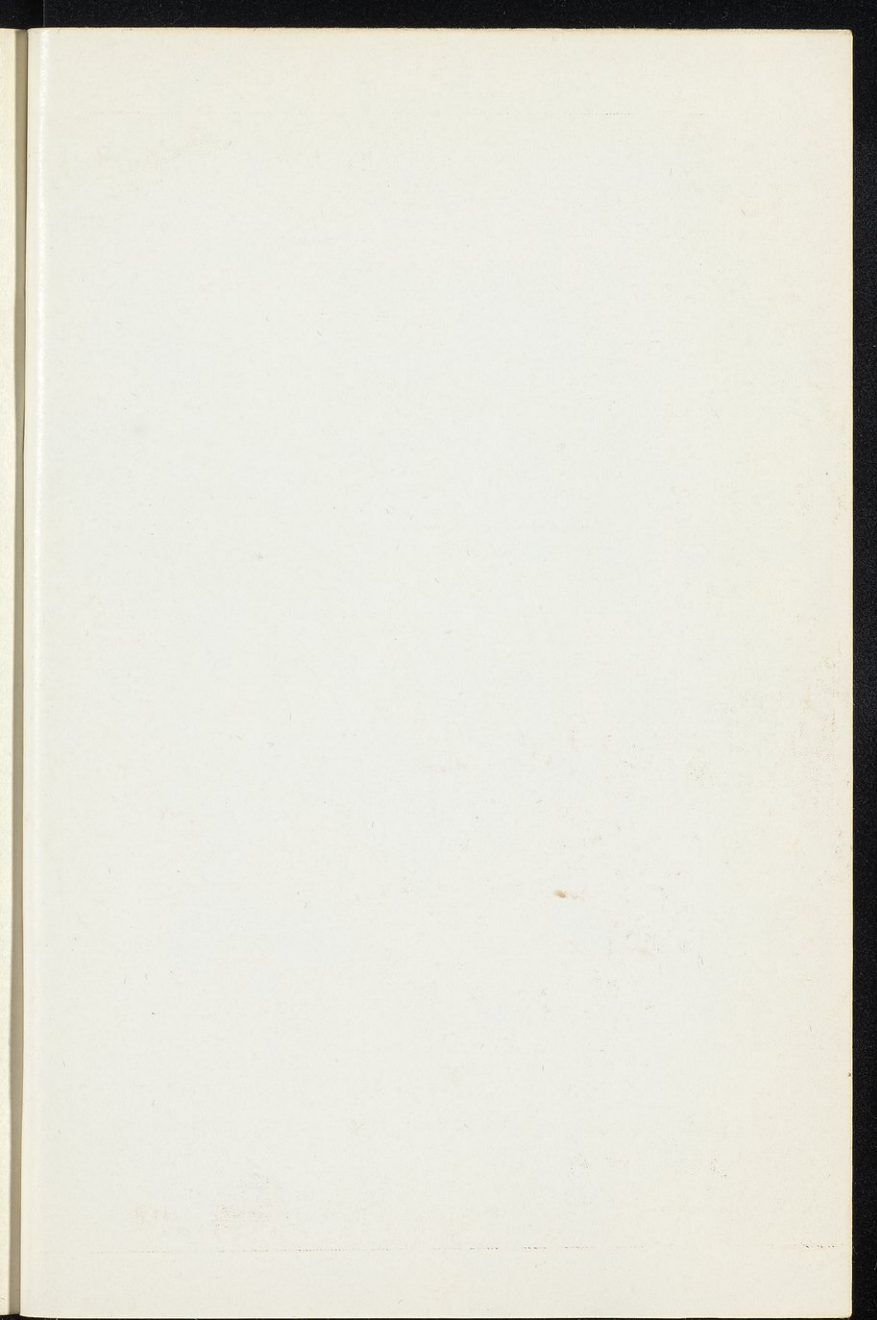
وماذا ستجني!؟

فقد شيع الروض طيره

تقول لنفسك... آخر مرة

أغني





وتملأ أفقك غابات حزن

وتشدو ... وتبكي

مع كل لحن

تلح عليك ... وتبقى تلح

الى ان تعود

تغني ... وتغني

حياتك في لهب الكلمات

وتحرقها ... شمعة في الليالي

تغازل أنجمها الشاحبات

وتهتز ... في لجة الرعشات

الاخيره

كأن الحروف ... حلى اميره

شفاه مشيره

تغني لها ... باشتياق ...

تغني

٢... صراع

وتمضي نهارك عبر الدروب
بليد الخطي... مثقلاً بالذنوب
تقهقه خلفك ريح غضوب
حزيناً تجوب...

تفتش عن زفة وابتسامة
على ثغراتي

على سفح شامة

تصارع وحدك... وحش الملل

شروذ الخيال

شروذ الامل

وقلبك في صمته يشتعل

وانت تغني... تغني

وتبني

لنفسك عشاً صغيراً مذهب

مواويل متعب

تحوم الفراشات من حوله

وتلهو ... وتنعم في ظله

وتقفو عليه جفون الورود

تغني لها ... باشتياق

تغني

لتطرد خيبته قلب ... معذب

الرداء

والقيت فوقك الف رداء
لتدفع عنك نيوب الشتاء
ولازمت بيتك قبل حلول الظلام
واوصدت نافذة مشرعة
على حقل افكارنا الممرعة
وكانت ايادي الرياح اللعوب
تعكر ليلاتنا المقمره
وتقطف اوراقنا المزهرة
وفي الافق لم تبق الا نجوم
نجوم صغيرة

تكاد تضيع

ولكنها يا صديقي ... منيرة

ستبقى منيره



ورحت تعانق نور السراب

لتنعم بالدفء بعد انتظار

طويل ... طويل

كليل الخزانى ... كظل النخيل

وقلبك لم يرتعش للنداء

نداءات شعبي

فخاب الرجاء

وعربد رعب ... وسالت دماء

وضاع الصدى في عويل الرياح

ونامت على الف صدر جراح

ولاح بعينيك ... لون جديد

لقد مر عيد

وجف نشيد

حفظناه من قبل حرفاً فحرفاً
لقد كان صيفا
وما كنت تخشى ... من الزمهير

✧ ✧

وظلت خطاك وراء الزجاج
على الجمر تمشي
تتوق وترقب يوم الخلاص
وتحيا على الموعد المنتظر
وظل المطر

حيس الغيوم فلم ينهمر
وكانت رؤاك مع كل فجر
يمر على شعبنا تحتضر
تجوب بحارك شتى الفكر
وشلت خطاك اعاصير يأس
وغادر جسمك ذاك الرداء
وخبأته في مكان امين

لعل ربيع الاماني يعود
فيشدو هزار ... ويخضر عود
فتنفض عنه بقايا الغبار
وتنشره في ضياء النهار
لواءا يرفرف بين البنود
يعود ...

ولكنه لن يعود اليك
فكل رداء عليك ... رياء
رياء ... رياء

١٩٥٨/٦/٢٠

مواثاة

الى سعدي يوسف

الزروق المهجور حين يزجر الاعصار
يسأل عن فتاه
والورد يترك عندما يدوي شذاه
وانت تبحث عن هواه
حول عيونك ... لا تعذبها ... فانك لن تراه
مازال يسبح في رؤاه
ظمان ... يحلم بالندى
والراح يشربها ... سواه
عيناه ...
والأمل ... السراب
وما تناقله المجالس ... عن « حكايات النساء »

وقلبه الدامي الحزين ... وما يراه
ولا يراه

ضجت ... فما لبثت
تباريحاً تعربد في الحنايا الزرق
تلهث في الشفاه

◊ ◊ ◊

ما زال يرسم في الخيال
بيتاً تعانقه النخيل
تترنح الانعام في شرفاته الخضراء
وتسترخي الظلال
ويضوع فيها صوت انثى
سمراء ... دافئة الجمال

يهدي اغانيه اليها
ويظل يلثم مقلبتها
نشوان ... يستجدي الليالي ... ان تطول
وان تطول

ومايزال
ظمان يحلم بالندی
والراح يشربها . . . سواء
الصوت كاد يبح . . . من نجواه
يا غريدنا البصري
هزل يلقي . . . صداه

١٩٦١/٧/٢٩

ثلاث اغنيات الى صديق

(١)

اتظن انك سوف تبقى خارج الاسوار
تنتظر الربيع
عينك دافتان بالاشواق . . . والنغم القديم
مازال منطلقاً . . . ويشوى تحت شرفتك الطريق
كالموت يغمره الصقيع
وخطاك تمضى عبر طوفان من الدم والدموع
عينك دافتان بالاشواق
والاصحاب حولك تمرحون
تحت الشجيرات الظليلة
ترتع البسمات . . . والذكرى انين
والحب ارووع ما يكون

الحقل يزهو بالسنايل

والدروب اسى وجوع

لكنها ابدأ تضوع

يا سيدي بكفاح شعبي

والبحر لن يغنى باعوام

وان ماتت من العطش الفروع

والقلب تحميه - فلا تياس - من البرد الضلوع

(٢)

الشمس حين تطل تبدأ بالقمم

وبعدها تطوى السفوح

وماتزال جبالنا خضراء . . . قانية الزهور

تحيا . . . وتعرف ما المصير

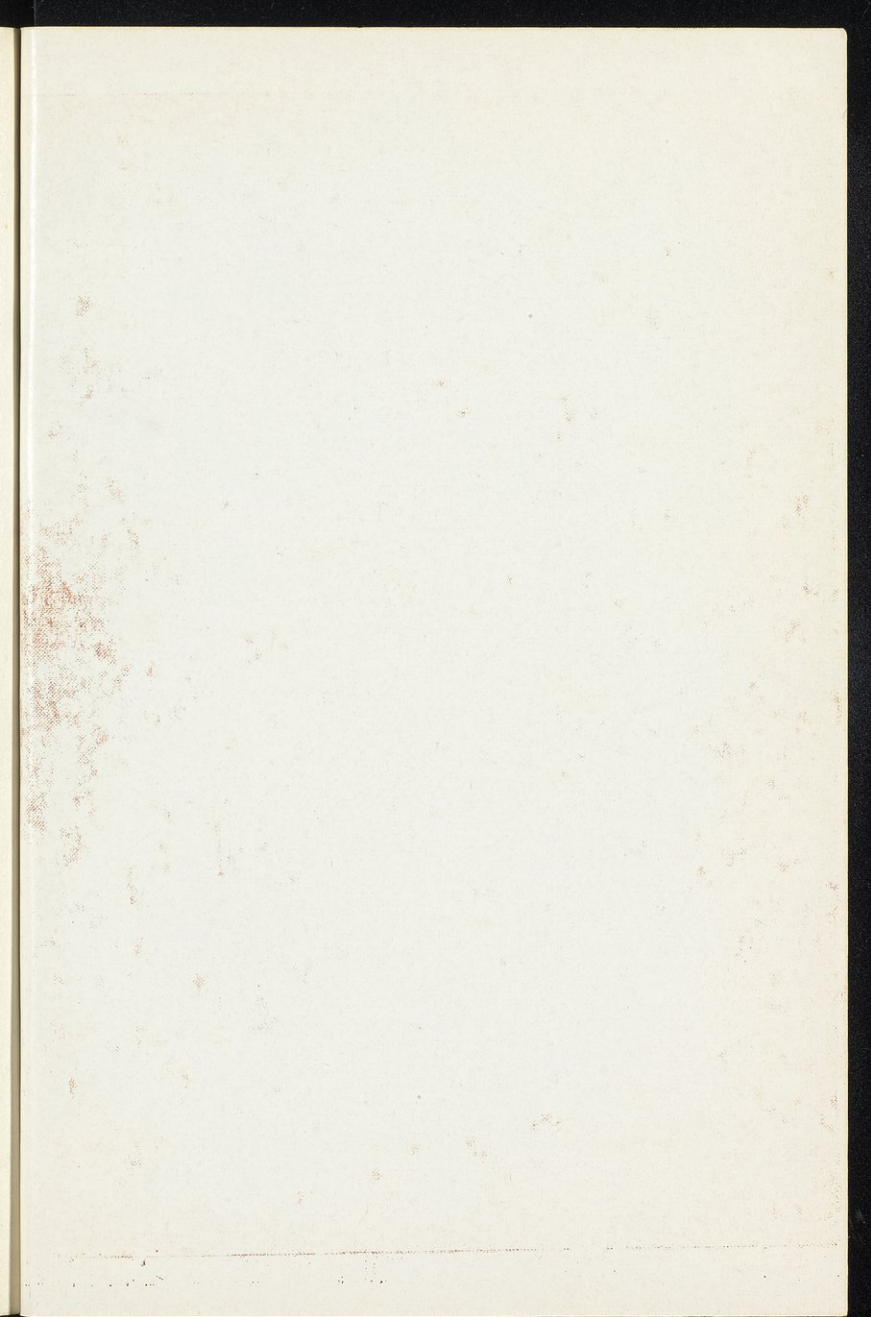
✧ ✧

والنار تجهل عندما تتجتاح . . . ما معنى الالم

النار ترفض ما يقال له ندم

ونحن حولنا الجراح الى نغم





يحدو بموكننا العظيم



والنهر يشرب من ثلوج الذروة البيضاء

ثم تشربه البحار

ويضيع في امواجه الهوجاء

منهار الرجاء

وتعود ... تمتلئ السفوح

فعلام تبقى ... تحمل الاشلاء

مكتسباً ... تنوح

[٣]

الارض مازالت ... كما كانت

بما شملت ايادينا تفوح

الارض رغم عفونة الديدان ... دافئة الطيوب

كالواحة الخضراء تضحك ... وهي في قلب اللهب

من ثورة الاعصار ... تغمرها ... وتأبى ان تروح

بلا ضحايا

وانت تأبى ان تبوح
باننا جسد وروح
نحيا على امل كبير
يهز اعماق الضمير

نشوان يدعونا

لنصد عن ازهار واديننا

العواصف والزلازل والغيوم

ولعل اسوأ ما رأى الاعداء فينا

ان الرياح اذا مست رواييننا

ثرنا عليها ولم نسكت مداجيننا

واننا مهج تذوب

حرصاً على الوطن الحبيب

١٩٦١/٦/١٥

نشوتيه

« كن أكثر من واحدة اوصلتهن الى المدرسة
قالت احداهن دون الاخریات .. شكراً عمي »

عمي

التي رقصت على شفتيك
قاسية الرنين ... بليدة الرسم
دكناء ... قاتمة .. كالليل ... كالاثم
انا لو لمحت ظلالها في مقلتيك
لادرت وجهي ... عنك
لم اوّمي اليك
لتركت تأنيب المعلمة ... الغيور
معبداً ... يسقى شقائق وجنتيك
ومضيت احمل نشوتي

انا وابنتي
ودفت في صدري الشجون
فما تندرث الثغور بقصتي



ببساطة يا طفلي
عمي
وأغمس في الغضون اصابعي
وتحوم افكاري على اطلال عمر
ضائع ...

يمضي ... ويزرع في فمي

عمي

وفر عبيرك من جوارى
زيت تنفس فوق ناري
بالشك يملأ ارض داري
كالشوك يلدغ مهجتي ...

ويريق اصداء الاسى ... في مسمعي

شجناً يلود بمضجعي

لهباً يذوب ادمعي

عمي

ملوثة الحروف يمج مذاقها . . . فهمي

تحملني السنين . . . ثقيلة

عمي

تروعي . . . تهين عواطفي

تدمي

تهز خواطري . . بؤساً

وتطلق عاصف الاشواق . .

تلهب مقلي . . . تهمي

تشد اضالعي الظمأى اليك

وضباب انفاسي يراود وجنتيك

وعلى شفاهي ترتمي

دينا من الحب . . . والاشواق . . . واللثم

تتن بها . . . عمي

ثمزقني . . . تهين مشاعري . . .

تدمي

ماذا قصدت بها

لا تنكري . .

شتمي

شباط ١٩٦٠

الزنافة وبطاقة الشرف

المس بجبهتك النجوم
فضحكة الاثم الملوثة اللعينة لن تدوم
على ثغور الشامتين
والناس تعلم من تكون !
ولن يضيرك يا صديقي ما يقول الآخرون !
عما صنعت ... فما تزال
اصداء صرختك الالية في الجبال
بالامس ... تحضنها القلوب
بطاقة الشرف التي حملت اليك من الجنوب
تحية الاكبار
يا اغرودة الجبل الاشم

ملكيت بالحب القلوب

✧ ✧

الحبل يرقص فوق رأسك . . . يا صديقي

والجدار

احجاره خجلي تطأطأ

وهي تعلم ان الاف الجنة

مروا بها

كتبوا عليها . . . لوثوها بالشار

واليوم تجتمع الدجنة ..

كيف ؟

تجتمع الدجنة بالنهار

✧ ✧

الريح تعول خلف بابك والقيود

تشد معصمك العنيد

وظل سيجان صفيق

يجشو على اجفان كوتك الضئينه

ودموع زوجتك المؤرقة الحزينة
شلال اشواق حزينه
تنهل في صمت سخينه
خوفاً على رعشات قلبك يا صديق الطيبين
تجوب اروقة المدينه . . . والنهار
يهفو . . . ويطرق باب سجنك دون جدوى
الوعي يهدر انت اقوى
ما كانت الزنزانه السوداء مأوى
للذين يناضلون
من اجل شعب يرفع الاجساد في وجه الغيوم
تعلمو . . . فتعترف النجوم
اضواءها
حزماً من الامال في اجواء عالمنا تحوم

١٩٦١/١/٧

تموز . . والثورة

وحملناك سنياً اوفياء
وسقينا ثغرك الظامىء ماء
حطباً او قد ناراً واضاء
تملأى الارض سناء او السماء
وصنعنا من شجن القيد حذاء
زادنا الوعي صموداً ومضاء

نحن اهلوك منحناك البقاء
نحن ارضعناك من اكبادنا
وحصدنا من ضلوع هشة
وسكبنا لك اجفاناً لكي
وارتقيناها ذرى موحشة
كلما ازداد دجاها حلقة



الف ذكرى... كنا ندعى سجناء
اثراً اعياء الاعاصير انحاء
مثلما يستدرك الليل المساء
ذبلت حزنناً وسهداً وشقاء
رف في افق الجماهير لواء

نحن اهلوك... وفي القفر لنا
وعلى الرمل خطانا لم تنزل
ياكل الحرمان من اعمارنا
ولنا في كل دار مقلة
خضبت بالدمع مجداً مورقاً

الهب الثورة في اعماقنا

فانتزعنا من فم اليأس رجاء

✧ ✧

نحن اهلوك ومن يسطو على

مجدنا الباذخ لا يقوى بقاء

قد رفعناك على اكتافنا

طفلة تجبو... رجالاً ونساء

ودفعنا عنك غدرأ لاهثاً

وافقدتيناك فاحسنا الفداء

واقطعنا حلماً من مقل

تجمع الدمع وتذوره رياء

تشر الاحقاد في اجوائنا

وتسد الافق ناراً ودماء

نحن القينا على اوكارهم

فجر تموز.. فلم يغضوا حياء

✧ ✧

نحن اهلوك نثرنا شهباً

فجرت شعباً وهزت شعراء

حضرت في منجم الليل كوى

كشفت عما انطوى فيها غطاء

اوقدت في كل صدر شعلة

الهب عزمأ واذكت كبرياء

ولوت ابراج قصر مترع

بالخطايا وجلت عنه الطلاء

ومحا اشواك رعب قاتم

منجل الفجر وعرى عملاء

فانطوت كف الرزايا ومضى

زورق الاثم بعيداً... وتناهى

١٩٦٠/٧/٢٥

ألقى ردياً في قلبه لفتاة
لست لها في قلبها بها

ترتيلة حزن الى راحلة

ألمني الحزن يا راحلة
لما رحلت من الدنيا

ألمني الحزن يا راحلة
لما رحلت من الدنيا

ألمني الحزن يا راحلة
لما رحلت من الدنيا

ألمني الحزن يا راحلة
لما رحلت من الدنيا

ألمني الحزن يا راحلة
لما رحلت من الدنيا

تودعني ... تموت

ألمني الحزن يا راحلة
لما رحلت من الدنيا

ألمني الحزن يا راحلة
لما رحلت من الدنيا

ألمني الحزن يا راحلة
لما رحلت من الدنيا

ألمني الحزن يا راحلة
لما رحلت من الدنيا

ألمني الحزن يا راحلة
لما رحلت من الدنيا

ألمني الحزن يا راحلة
لما رحلت من الدنيا

٥٢١٧١٠٤٦١

ويضعن أزهاراً على جثمانك الغاني

وتفتح شعلة « الساعور » احداق الشموع

وتطوف اصداء النشيج

في كل زاوية ... فتمتزج الصلاة ^{وليتكنا} ^{نعيه} ^{يا}

بحرقة المهج الممزقة الحزينه

وتفيض انفاس المراسيم الاخيرة

في مدامعنا السخينه ^{التي} ... ^{تنتبه} ^{ثانيه}

ويعود ابنك ... بلا ام ^{التي} ^{تنتبه} ^{ثانيه}

وطفتك الصغيرة ^{التي} ^{تنتبه} ^{ثانيه}

ترسل الضحكات ... لا تدري ^{التي} ^{تنتبه} ^{ثانيه}

بما يجري ^{التي} ^{تنتبه} ^{ثانيه}

هنالك ... يا فقيدتنا الحبيب ^{التي} ^{تنتبه} ^{ثانيه}

^{التي} ^{تنتبه} ^{ثانيه}

يا فقيدتنا الحبيب

يا فقيدتنا الحبيب

يا فقيدتنا الحبيب

يا فقيدتنا الحبيب

يا فقيدتنا الحبيب

الى عيون لا تنام

عينك عاريتان ... بلا ستائر
والشمس ارخت ساعديها ... منذ ساعات طويله
الشمس لاذت بالغروب ... كطفلة
اغاني مقلتها ... عنك
واحتجبت
ومازالت يدك
تلملمان مطارف القصص الجميلة
والحكايا
وتقلبان حقائقاً خضراً
مضاجع للحروف ... وللهدايا
تنهال بالفكر المضيئة ... فوق اعصار الرزايا
السود

وامتطت الرياح
على جناح ...
مورق الومضات ... ابيض
قلبك الحاني الكبير

يا سندباد الحب
يا انشودة ... هبت على وطني نديه
من ارض « فوجيك » (١) السخيه
بالازاهر ... والضحايا



عينك مغرمتان ... بالانسان
والامل المعطر بالغد الوردي
يوميء للشباب

وذبالة الذكرى
تصارع عتمة الدم ... والسحاب
جدلى ... وتفتح للريبع

(١) صحفي جيكي اغتاله الفاشست

اجواء قاتمة ... قصة
 وتمسح وجنة الشمس البهية
 والمنى البيضاء
 تحتضن الوفود
 كاصابع الاغصان تشبك ظلها فوق الورد
 وتطل حانية على ريش العصافير السعيدة
 وهي تنسج للغد الوردى حساء (١) « شايحة »
 انغماً جديدة

نلسنا كال... نلتهمغه شايحة
 يدعى بها مغالباً لمجملها له كاه
 بالبشلاء ومهيد

رحمناا قالبغه
 بالحمساء... منناا قمته في لحة
 ويبالما وحتفته... رمانج

تسلسلناا مالتفا ريكيج ريفحه (١)

الى سمراء ..

يا سمراء ..

يا سمراء ..

يا سمراء ..

يا سمراء ..

ما عرفت بعد يا سمراء ..

يا سمراء ..

حب الشعراء

كل ما مر بدنياك ... فقاعات ... تهاوت

وانتهت ...

مثل احتضار الشمس في حوض المساء

لم تخلف اى ذكرى ...

الف كف ... مزقت انهديك عصرا

وارتوت من خمرة الذرورة ... الوان الشفاهتنا واهلها

ومضى العصفور ليبي .. هكي يتنعم بالدفء مساوا لمحة نالها ربه

* * * فقبله انه ... لقتله رسامته

انا ارسلت لعينيك اناشيدي قبل الاخرين

ورسا في مرفأ الحب شراعي ...

كان في اعماق اعماقي ... شوق
وارتعاشات حنين
غير اني ... عدت دون الآخرين
عدت ظمآنًا حزين
كان عبر الشاطيء الاسمر ... اثار افاعي
عبرت في غفلة بلهاء ... منى
بينما كنت على اطلال حرمانني ...
اغني



لو تساءلت ... بلا خوف ...
مع كل النساء
عن غرام الشعراء
عن اغان تحصد الصمت ... وتذروه بعيدا
وتواسي عاشقاً ... ضل طريقه
واحتسى الوجد بريقه
فاعادته الحروف الخضر ... انساناً جديداً

يتمنى ..

لو تساءلت ... وأشياء كثيرة

لم تزل في قلبي المضى ... أسيره

لحجبت الطرف عن كل الرجال التافهين

واختزنت ... اللذة ... الطوفان ...

أياماً ... سنين

وترقبت على الشرفة

شاعر

قبل ان ينتهي الحصاد

انا لا ابكي على نفسي ... ولكن

اذرف الدمع اشفاقاً عليك

عندما ارسلت بالامس تحياتي اليك

ورجائي

كان جرحي ساخناً ظمآن ...

كان

الماء يجري في يديك

يا نقيماً مزق الوادي عويلاً

ومفاخر

تحصد الصحراء من اجفانه الحمر سيولا

علها ترجع يوماً ما ... عناقيد

بيادر

أنت تعلم

✧ ✧

كنت لما طرز العشب رواينا فراشه

رأيتك ليالة

تملاً القلب بشاشه

رأيتك لحن

لم يغب ظل جناحها .. عن الربوة لحظه

تدفع الناس لتستلقي على غابة ورد ...

ورحيق

ترتدي ثوب « صديق »

وتغني ..

انا للشعب ... خميله

يتفيا بظلاي السائرون

تحت رايات الشغيله

يا نقيماً لحن الخوف عويله

خل عن ظهرك للاحرار حملا

قد عرفنا فيك ندلا

« اكفنا شرك »

لا تتشر من المستنقع العفن غسيلا

اكفنا شرك
فالليل مشاعل
زيتها ينبع من قلب مناضل

١٩٥٨/٧/٥

كنيستى بلا خطايا

(١)

وايقظت انامل الصدى الطروب ... أعين الكهان
صدي خطاها

وهي تلثم الرخام في حنان
وتنفض العبير عندما تؤرجح الفستان
في كنيستى التي تموج بالمعذبين ..

والبخور ... والحسان

كنيستى التي يعيث في فنائها الصبيان
وتشمع الصلبان ..

تشتهي أحادها الكهول والنساء والشبان

(٢)

ناقوسنا كان يدق

يطرد الدجى ضجيجه الغضبان

عندما تحولت عن الصليب ... مقلتان

تسمرت بصدورها الرجراج ...

حيث ترتقى البحر الفسيح موجتان

اكاد ان اقول ...

(١)

لو كنت ضريراً معتماً ... طوفان

يغمر قلبي دفوؤه الحاني

فتجري دمعتان

(٣)

هناك كنت غارقاً ... في لجة الاحزان

فمر بي حفيف ثوبها الشهوي ... شرقي الرؤى ...

بستان

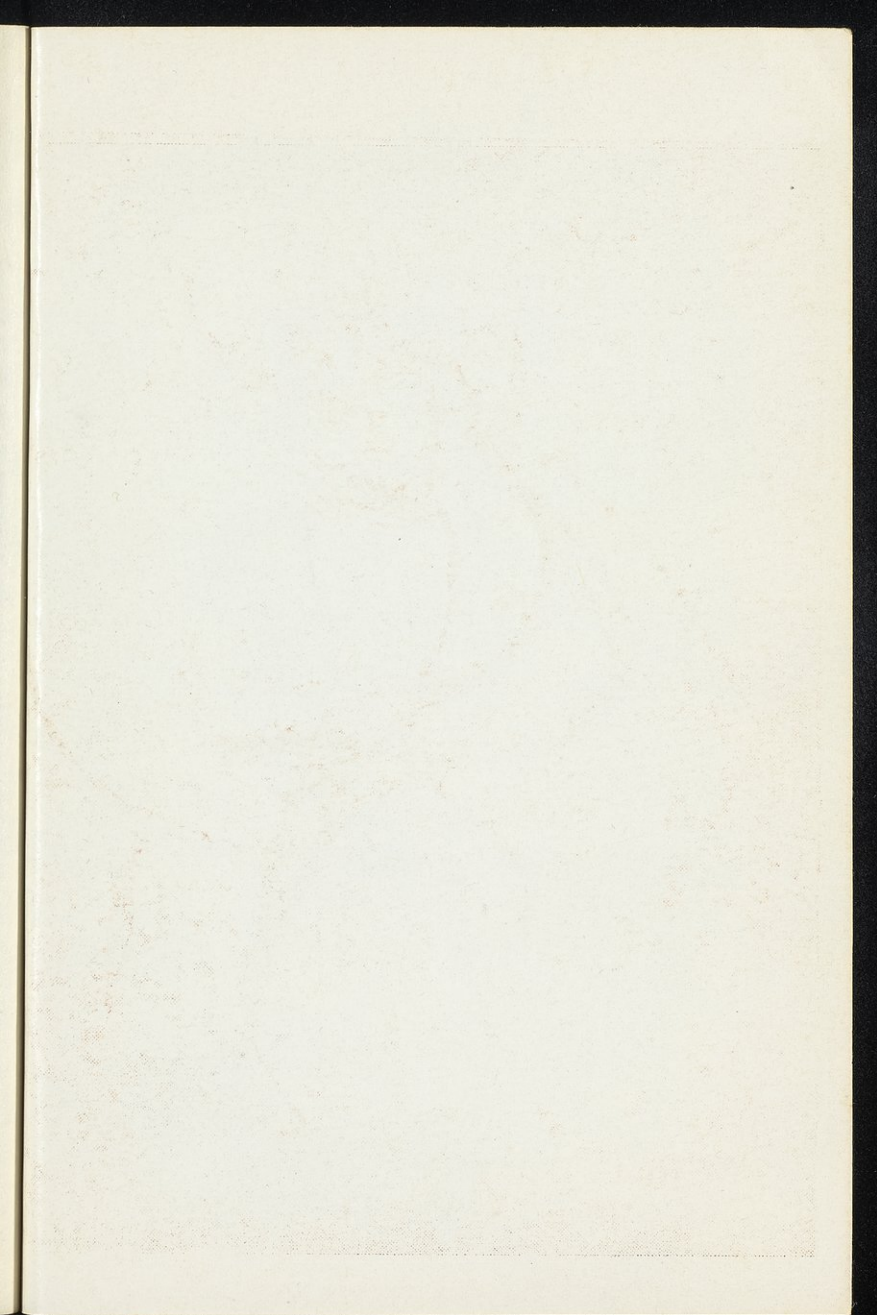
مبعثر الاغصان

بمجنح الاطراف ... ووردى الشذا ... الوان

بحيرة تناثر الفراش فوق مائها ... نشوان ...

كان ثوبها اللعوب





حتى ثوبها وشى بها ... نشوان خفا ... شانه
مظلة ... تحملها للهيكل المضاء ...
يا - لنار قلبي ... شمعتان بسلا انسيه لي شاتليه
وظفرها اللعين ... حتى ظفرها الشيطان ...
نال حظوة ... في اعين الكهان ...
كان احمرآ قتان ...
[٤]

غمائم البخور كانت تلمس الوجوه ... والجدران
في صمت ... وعقد من جمان
يلتف مزهواً بجيد مرمرى ... كافعوان
يغفو عليه بافتتان
ومن بعيد لوزتان
تمام في عرائش الجفنين ... كانتا
تبعثران الشوق في اعماقنا ... وجدولان
من الحليب ... يا يسوعنا المغيث تضرعان
اليك يا ضحية الخطاة ... تطلبان

عندك ... الغفران

[٥]

جاءتك يا سيدنا المصلوب ... من متاهة النسيان

تضم اشلاء الهوى ... والسهد والاشجان

ورعشة الاجفان

تتم عما ينطوى في قلبها الريان

من جذوة حرى تنن ... في مغارة الحرمان

يا سيدي لو ثلثة ... من كسرة « البرشان »

تتير صحراء الدجي

تفتت الاحزان

١٩٦٠/٧/٣١

ترنيمة الى فابتساروق

من بلادي التي تساق فيها
من ضفاف الفرات من تأركاوا
من شفاه الجراح وهي تصب الـ
من بطولات شعبنا حين تدنو
من حروف مضيئة يتواري
من دمي اسكب النشيد فخوراً
وأحى النجوم وهي تضيء اللـ
واناجيك يا رفيق طريق
حطمت صخره مطارق وعي
امنيات الجياع تنساب فيه

موكب الفجر سفح ليل رهيب
من اغاني فلا حنا في الجنوب
دم في موقد الكفاح اللغوب
من ازاهيره اكف الغريب
خلفها قلب شاعر موهوب
بارتماء الفراش فوق اللهب
لـ بعد احتضار شمس الغروب
ستؤدى له جميع الدروب
وسقت ورده دماء الشعوب
وتوشي اديمه بالقلوب



اطبقت جفنه غيوم الحروب
لونها الجهم بالبريق الغضوب
وتفيض الوديان بعد نضوب
بعثرتها ريح الخريف اللعوب

✧

ان تحي ذكراك كل الشعوب
الحب شعراً مضمخاً بالطيوب
بحنان ضفاف جرح خضيب
القيد، نحت ظلال امس كثيب

✧

يا صديقي ولست اول نجم
يتحدى طياتها ويعرى
يثب الرعد ثائراً حين يبدو
ويرف الربيع فوق غصون

يا شهيد البلغار حسبك مجداً
والشفاه التي تدفق منها
عطرت وجنة الحياة ومست
والايادي التي تأرجح فيها

✧

✧

اطبقت جفنه غيوم الحروب
يهبط النور في مآقي المغيب
للغد المشرق السعيد الحبيب

يا صديقي ولست اول نجم
كنت تشدو، وسوف نشدو الى ان
والخنايا تضم اغلى حنين

حكاية صغيرة

تقولين
ماذا يقولون عنا
إذا ما رأونا
معاً في الطريق
وفي مقلتنا رماد الحريق
وخيط سنا...
وشعري المبعثر يوشي بنا
إذا ما رأونا
تكاد العيون... تفض القلوب
وتفضح في صمتها حبنا
وماذا يضيفون من عندهم!!
أتأمل نفحات... من وردهم!؟



و حين تدور حكاياتنا
على كل ثغر . . . وتبقى تدور
طواحين تمضغ اقوى الصخور
ستعلن انك لم تأتني
واني اتيت اليك بنفسى
وحطمت كأسى
وكفنت بالعار . . . يومى وامسى
يقود خطاى . . . لكهف الخطايا
ضلالى ورجسى

و كنت عفيفاً عفيفاً معى
فكفناك ما لامست اضلعى
ولا كنت تهمس فى مصجعى
بانك سوف تعيش لاجلى
وتحرس ظلى
وتمضى اذا لوح الموت قبلى



عرفتك
لا تعتذر... ان ذنبي
كبير... وهبت لنجواك قلبي
يقود خطايا... لكل الخطايا
ضلالي... ورجسي



رسائل الى صلاح

ذهب الى الصحراء الجزائرية
ليفتدي بدمه العالم . . .

[١]

الوداع

. . .

اني رايت بغبطة
ابناء شعبي يهتفون
ولامك الجذلي
بجبك للحياة يرتلون
في ظل بغداد الحزين
« آمالنا المقبلات »
ورأيت

ادمعهم تجف . . . وترتمي
خجلاً على أرض المطار
كأنها آثار عار
تلوذ في ظل الشعار
ورأيت . . .
اطفالاً صغاراً كالطيور
يلوحون
لك بالزهور
ويشعرون . . .
بأن تاريخاً جديداً . . .
سيشرق من دماء الطيبين

[٢]

بعد الرحيل

.....

اخني
نحن في أرضنا بانتظار
على الشرفات . . . خلال الدروب

وفي كل دار
رسائل مترعة بالغبار
واشواق قلب... يحن... يشع
كشمش الصباح
تنضدها رعشات الجراح
وتنثرها شهقات الرياح
على رسل السلم
عبر الرمال
على الامهات... واطفالهن... وكل الرجال
على رجل الدين
وهو يخط حروف الدعاء
وينثرها في السماء
ويبني على صرخات الضمير
ووشوشة النسيمات النديه
وايماءة الحب في كل مقفه
وصمت القبور

الف... الف... رجاء

[٣]

كلمات... من هناك

.....

تقول الرياح

وانباء افريقيا الثائرة

بان الجريمة تمت... اخي... بنجاح

اخي

قل لنا

كيف يخبو النهار

ويقتلع الصمت كف انفجار

ويلتهم الافق اعصار نار

وكيف يلوح

على الوجنات ضباب القروح

وينشق عن كل جرح... جروح

وكيف

تذوب لحوم البشر

الا يبقى منها... رماد

أثر

وكيف يموت رواء الريح

ويمسي نسيجاً حفيف الزهر

ويلتهم البسمات الشرر

وتبتلع السحب السود

ضوء القمر .



الثَّأْر . . . والدم الجديد

الى زهير

في الدار ... امك يا زهير

تدور

والأشجان تعتصر الجفون

وقميصها المبتل بالعبرات ..

مثل فؤادها المفجوع .. محترق .. حزين

.....

.....

.....

✧ ✧

وبلا رجاء

تمضي لغرفتك الكئيبة في المساء

تبكى ... وتحضن الوسادة في حنان
ما زال عطر شبابك الريان
مضطجعاً عليها

وتلم أوراقاً مبعثرة نديه
ورسائلاً زرقاً بموجه شديه
وتطل من شباك بيتكمو العتيق
ومقلتها برعمان ..

معلقان على الطريق
بلا بريق

لك عن صديق
ليحمل الثأر الجديد
مخضباً بدم الشهيد

الى ضمير لم يستيقظ

لو تدري
ما ذا في صدري
لو تعرف شيئاً عن سري
لو تسرق حرفاً من ثغري
لقطعت لساني
وحرقت بناني . . . بالجمهر
ومحوت من الدنيا ذكرى
لو تدري
لو تسمع صيحات الذعر
وشفاهاً تدمي
وجريحاً يلهث في الظلامه
يتمني لو غابت . . . نجمه

يترقب ساعات الفجر
ويغالب طوفان الضعف ..

ليعيش

رشلال دامي

يتدفق من جرح رطب

ويلون احجار الدرب

لو تشهد بسمه انسان

تزرق

وقلباً لا ينطق

لرددت السهم الى الرامي

وعزلت الغيم عن « البدر »

لو تدري

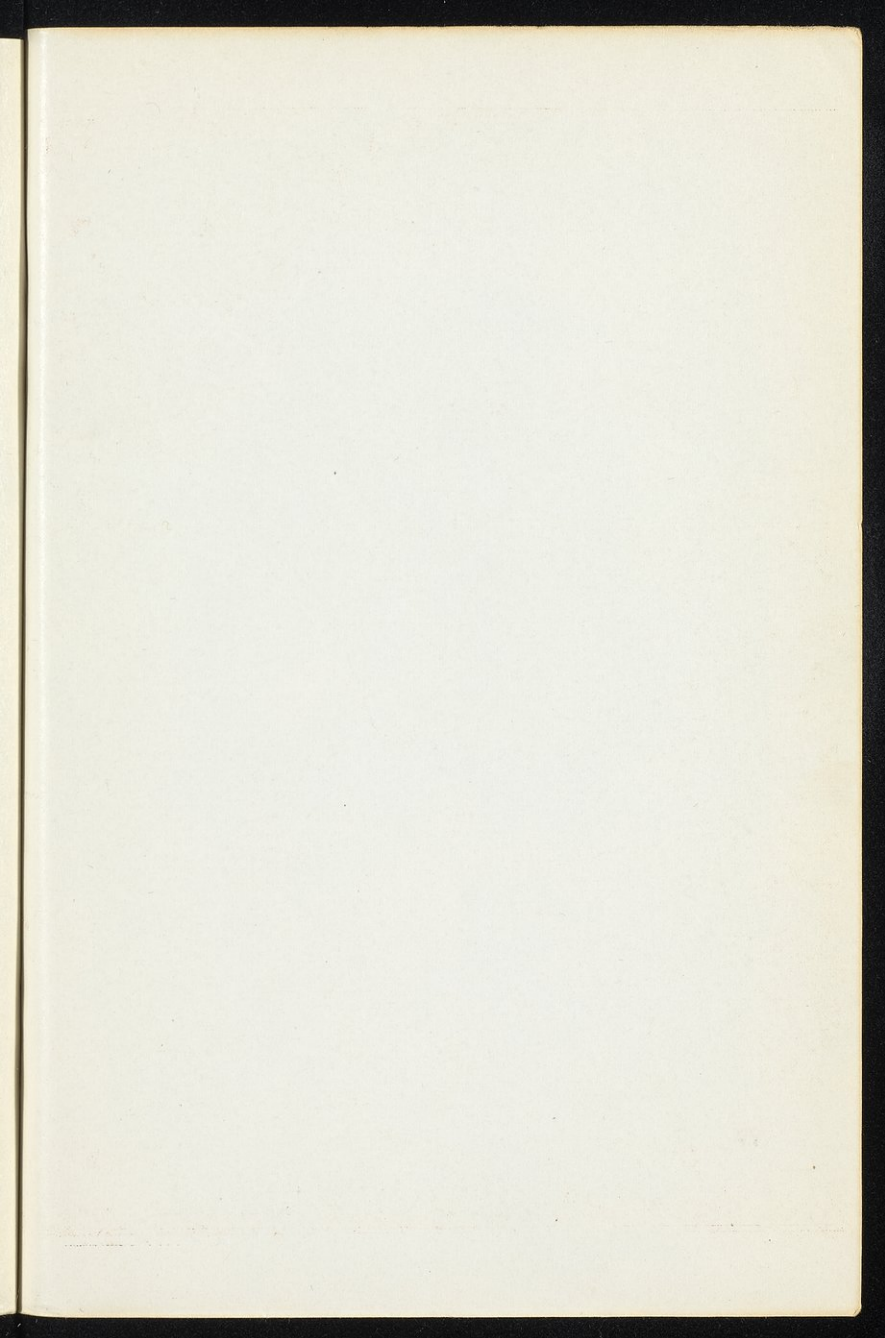
لو تشهد اعصار الشر

يجتاح ازاهير الحقل

ويروع حبات الطل

ويباعد اهلاً ... عن اهل





ويثير الطفل ... وان لانت كفاه

ورق ... على طفل

وعجوزاً .. تحمل للسجن

رعشات القلب ... شكواه

ودموعاً تغلى ... في العين

للشيخ الداوي ... والابن

وتكابد من طول الدرب

وسياط الحر

وما تلقاه ... وما يجري

لتكاد تموت ... من الحزن

لو تدري

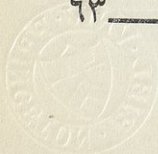
اي دم يجري !!

لو تدري ... ما معنى الظلم !!

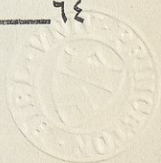
وتفتح اوراق الاثم

وتعانق غابات الغيم

لتكلم في الافق الرعد



واهتز المهدي
وتداعى عصفور يشدو
وتوارت اضواء النجم
واغاني الحب
لو تدري
بالامس قذفنا قرصانا ... مجنوناً
غراً ... في البحر
وغزلنا من حرق الاحشاء
اكاليل النصر
وغسلنا آلام الذكرى
برحيق الامال الخضر
ونثرنا انفاس الزهر
وتوهج نور لن يخبو
في قلبي ... في قلب الشعب
لو تدري



من يحفر بئراً ... قد يسقط يوماً
في البئر

١٩٦٠/٩/١٠

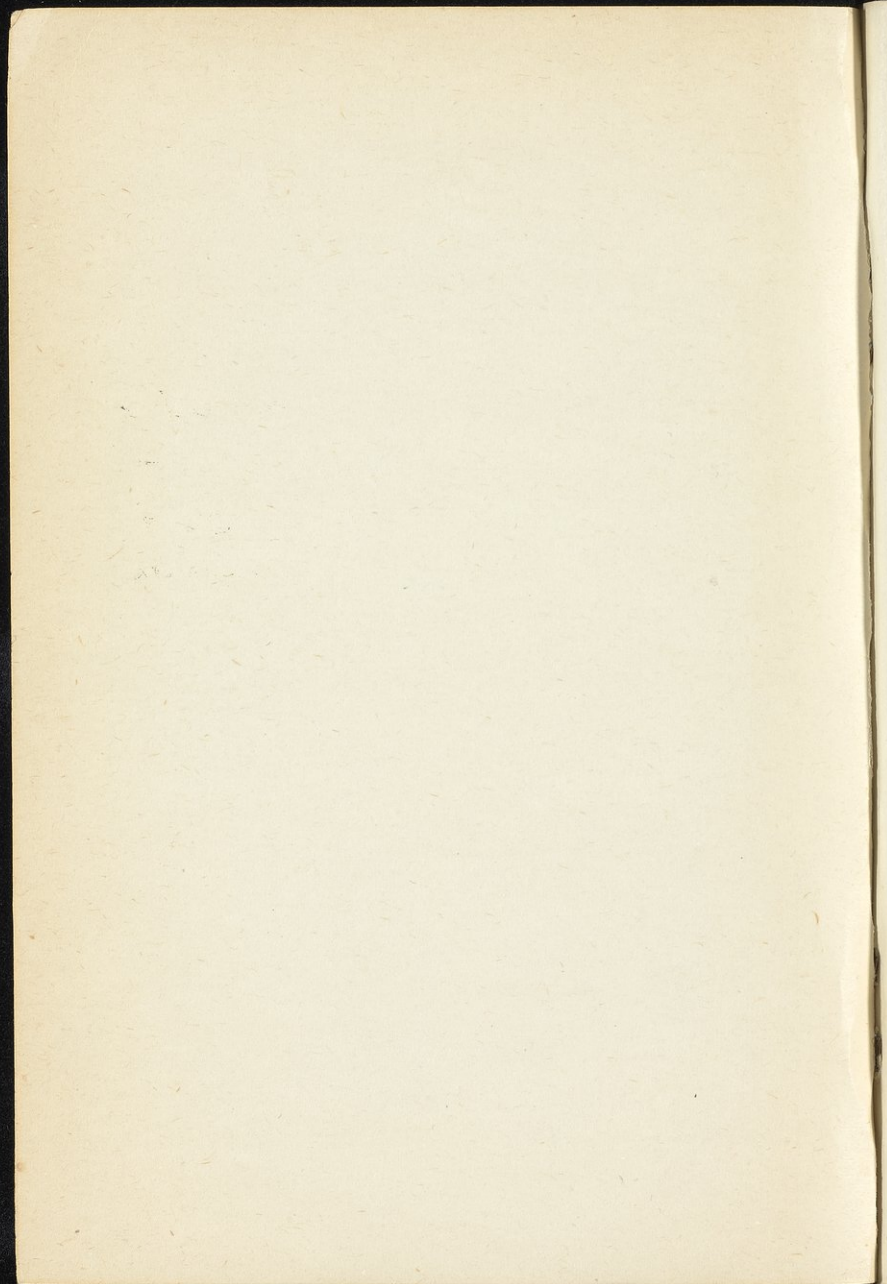


إلى القاريء

يؤسفنا وقوع بعض الأخطاء المطبعية نلفت إليها النظروهي : كلمة خيبته ص ١٣
والصحيح خيبة. وزفة ص ١٢ الصحيح رفة. ويعني ص ٢٢ الصحيح يفنى واغاني مقلتها ص ٣٦
والصحيح نامت اغاني مقلتها. وتشمع ص ٤٥ الصحيح تشمخ . وفا بتساروق ص ٤٩
والصحيح فابتساروف . ومصجعي ص ٥٢ والصحيح مضجعي . وكشمشي ص ٥٦
الصحيح كشمس . ولك عن صديق ص ٦٠ والصحيح تفتشان لك عن صديق .
ورشلال ص ٦٢ الصحيح وشلال . وتغني ص ١١ والصحيح تغني ... وتغني .
وزروق ص ١٨ الصحيح زورق . وشجن ص ٣٢ الصحيح شجي .

صمم الخلاف الفنان محمد سعيد الصكار
الصور الداخلية للفنان مظفر النواب

طبع بمطبعة اتحاد الادباء العراقيين



EC

للشاعر

شعر

»

»

»

في طريق الحياة

قسمه

رماد الوهج

كلمات مضيئة

الشمس ♦ ♦ | فلس

LIBRARY
OF
PRINCETON UNIVERSITY

Princeton University Library



32101 074322916

(NEC)
PJ7862
.A58
T843
1960z